

السياق القرآني وأثره في كتاب منة المنان للسيد محمد الصدر

أ.م.د. خليل خلف بشير

جامعة البصرة - كلية الآداب - قسم اللغة العربية

الملخص

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين أبي القاسم الأمين محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وبعد فالشهاد السعيد آية الله العظمى السيد محمد محمد صادق الصدر (قدس سره) جهز من جهابذة الفكر والتفسير والفقه والأصول وقد عكفت على قراءة كتابه (منة المنان في الدفاع عن القرآن)، وأعجبت بطريقته في مناقشة الأفكار والآراء، ووجدته مطلعاً على الأفكار والنظريات الحديثة ومنها نظرية السياق وهذا يدل على مواكبة السيد الشهيد للعصر الحديث، وإطلاعاً على أغلب الرؤى والأفكار الحديثة لاسيما التي تمت إلى الدين والإسلام والقرآن بصلته على أن تطبيق نظرية السياق على النص القرآني أمر له خصوصيته؛ لأن النص القرآني حمّال أوجه إذ تتعدد الوجوه بتعدد السياقات فيكون له أثر في توجيه الدلالة وتنويعها. وقد جاءت هذه الدراسة لتعطي صورة واضحة عن نظرية السياق القرآني في كتابه الموسوم (منة المنان في الدفاع عن القرآن)، لاسيما في مقدمة كتابه فهي بمثابة نظرية رائدة في المنهج السياقي فلم نعهد ذلك في كتب التفسير السابقة للسيد ولا في الكتب التي تعنى بالقرآن الكريم،

على أنه (قدس سره) قد ألف كتابه للنخبة الواعية في المجتمع الإسلامي فقد حدد قارئ كتابه بطبقتين هما طلبة الجامعات، والأوساط الحوزوية، وقد بناه على أسلوب الأطروحات (الأسئلة والأجوبة)، واتخذ طريقة في التفسير ذكية ومختلفة

عن سائر المفسرين فبدأ من نهاية المصحف الشريف؛ لأنه يرى أن هذه السور لم تعط حقها من التفسير فالمفسرون يجهدون أنفسهم في السور الطوال وأمثالها، وحينما يصلون إلى السور القصار يأتي تفسيرهم لها مقتضبا وموجزا، وتوصل وفقا لأسلوب اللاتفريط أن في القرآن أمورا كثيرة منها: الكمال والنقص، والخير والشر، والقليل والكثير، واللعن بالقواعد العربية، واللغات الأجنبية. وقد توصل السيد الشهيد في هذه المقدمة إلى أن السياق اللفظي أهم وألزم في العلوم اللغوية، والسياق المعنوي ألزم في الأصول والفقه.

وللسيد محمد الصدر (قدس سره) جهود واضحة في نظرية السياق تطرق إليها هذا البحث.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين أبي القاسم الأمين محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وبعد فهذا بحث تناولت فيه جهبا من جهابذة الفكر والتفسير والفقه والأصول هو الشهيد السعيد آية الله العظمى السيد محمد محمد صادق الصدر (قدس سره) وقد عكفت على قراءة كتابه (منة المنان في الدفاع عن القرآن)، وقد أعجبت بطريقته في مناقشة الأفكار والآراء، ووجدته مطلعاً على الأفكار والنظريات الحديثة ومنها نظرية السياق، وهذا يدل على مواكبة السيد الشهيد للعصر الحديث، وإطلاعه على أغلب الرؤى والأفكار الحديثة لاسيما التي تمت إلى الدين والإسلام والقرآن بصلة على أن تطبيق نظرية السياق على النص القرآني أمر له خصوصيته؛ لأن النص القرآني حمال أوجه إذ تعدد الوجوه بتعدد السياقات فيكون له أثر في توجيه الدلالة وتنويعها. وقد جاءت هذه الدراسة لتعطي صورة واضحة عن نظرية السياق ومحاولة تطبيقها على النص القرآني في كتاب قيم لعالم جليل من علماء الإمامية أفنى عمره المبارك لخدمة

الدين والعلم والوطن عسى الله أن ينفعنا بهذه الدراسة في الدنيا والآخرة والله ولي التوفيق.

نظرة في منة المنان

المطالع لكتاب (منة المنان في الدفاع عن القرآن) للسيد الشهيد محمد الصدر (قدس سره) يجد ما يأتي:

١- إن كاتبه قد ألفه للنخبة الواعية في المجتمع الإسلامي إذ يقول في ذلك: ((ينبغي الالتفات سلفاً إلى أنني لم أكتب هذا الكتاب لكل المستويات، ولا يستطيع الفرد المتدني الاستفادة الحقيقية منه، وإنما أخذت بنظر الاعتبار مستوى معيناً من الثقافة، والتفكير لدى القارئ))^١، وقد حدد ثقافة قارئ كتابه بمستويين هما: طلبة الكليات أو ما شاكلهم، وطلبة الحوزة العلمية، وإن لم يكن من هذين المستويين فمن الصعب عليه فهم هذا الكتاب بل لم يجوز شرعاً لمن لم يكن على أحد هذين المستويين معللاً ذلك بكونه قد يقهم السؤال ولا يفهم الجواب فتعلق الشبهة بجوابه في ذهنه ضد القرآن الكريم فيقوده هذا إلى الضرر، وهو يريد النفع، وفي ذلك يقول: ((وأهمها أن يكون في الثقافة العامة على مستوى طلاب الكليات ونحوه، وأن يكون من الناحية الدينية قد حمل فكرة كافية، وإن كانت مختصرة عن العلوم الدينية المتعارفة كالفقه والأصول والمنطق وعلم الكلام والنحو والصرف ونحوها مما يدرس في الحوزة العلمية الدينية... فإن اتصف الفرد بمثل هذه الثقافة كان المتوقع منه أن يفهم كتابي هذا وإلا فمن الصعب له ذلك... فإن لم يكن على أحد هذين المستويين فلا يجوز شرعاً أن يقرأ هذا الكتاب؛ لأنه يوجد احتمال راجح عندئذ أن يفهم السؤال، ولا يفهم الجواب فتعلق الشبهة في ذهنه ضد القرآن الكريم مما قد يكون غافلاً عنه أساساً فيكون هذا الكتاب قد أدى

به إلى الضرر بدل أن يؤدي به إلى النفع، وبالتالي يكون قد ضحى بشيء من دينه في سبيل قراءة الكتاب»^٢.

٢- في تأليفه الكتاب انتقى طريقة الأسئلة والأجوبة، والأسئلة المعروضة في الكتاب ((إنما هي بالمباشرة والدلالة المطابقة تعتبر ضد القرآن الكريم، وتحتاج إلى ذهن صاف وبيان كاف لرفعها ودفعها، ويجب على القارئ الكريم أن يواكب النص، وأن يعطي وقته ونفسه ليصل إلى النتائج لحاسمة، وإلا فخير له الإعراض عن هذا الكتاب بكل تأكيد))^٣، وفي جواب الأسئلة يعتمد أسلوب الأطروحات أي أنه يطرح عدة احتمالات ولا يعطي رأياً قطعياً ((بل يبقى الأمر قيد التفلسف في الأطروحات، والمفروض أن أيا منها كان صحيحاً كان جواباً كافياً عن السؤال، ويبقى اختيار الأطروحة الواقعية منها موكولاً ظاهراً إلى القارئ اللبيب، وواقعاً إلى المقاصد الواقعية للقرآن الكريم))^٤، ويبدو أن رأي السيد في تفسير الآيات مغيب فهو يهدف بذلك إلى اشتراك القارئ في عملية التفسير باختيار الأطروحة الواقعية، وهذا بدوره يشكل نقطة قوة في بحثه التفسيري^٥.

وقد عرف الأطروحة تعريفين، يرى الثاني أدق من الأول، وهما:

أ- ((فكرة محتملة تعرض عادة فيما تعذر البت فيه من المطالب، ويحاول صاحبها أن يجمع حولها أكبر قدر ممكن من القرائن والدلائل على صحتها لكي يجح بالتدريج على أنه الجواب الصحيح))^٦.

ب- ((الاحتمال المسقط للاستدلال المضاد من باب القاعدة القائلة: إذا دخل الاحتمال بطل الاستدلال))^٧، وهذا لا يعني - كما يرى السيد - ((تحول معنى الأطروحة إلى مجرد الاحتمال بل تبقى الأطروحة هو ذلك الاحتمال المحترم الذي يمكن أن نجمع حوله أقصى مقدار متيسر من الدلائل والإثباتات))^٨ لذا كل وجه من الوجوه

التفسيرية يمكن أن يطلق عليه عنوان الأطروحة إذا كان يمتلك دليلاً أو شاهداً بحيث يجعله قراءة محتملة أو وجهاً محتملاً يصلح أن يكون تفسيراً معتبراً يطرح إلى جانب التفسيرات المحتملة الأخرى^٩ فهو يلمع إلى أن كل ما أطلق عليه وجه أو احتمال أو مناقشة يمكن أن تسميته بـ (الأطروحة) سواء سمي فعلاً بالأطروحة أم لا.^{١٠}

وثمة أطروحة أخرى أشار إليها السيد الشهيد، وقد أطلق عليها (الأطروحة الشاذة)، وأراد بها القراءة المحتملة للنص التي لم يتوصل إليها أحد من المفسرين القدماء والمعاصرين مع توفر القرائن اللفظية والسياقية الدالة عليها فليس المقصود من الأطروحة الشاذة تلك التي تفتقر إلى دليل أو شاهد يرفعها إلى أن تكون وجهاً محتملاً من وجوه التفسير فهي شاذة؛ لأنه لم يقل بها أحد أو أنها مخالفة للمشهور العظيم في عالم التفسير^{١١}، وستكون ((شاذة ومثيرة للاستغراب، وأما إذا لوحظت بدقة وموضوعية فستكون كسائر الأطروحات الصالحة للجواب عن السؤال التي هي بصدد))^{١٢}.

ومن أطروحاته الشاذة أو النادرة طرحه معنى نادراً للكنود في قوله تعالى (إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ - العاديات/٦) إذ فسره تفسيراً إيجابياً لم يلتفت إليه المفسرون، وهو الإنسان الولي الذي يزهد بزخارف الدنيا ويزارحها قربة إلى الله تعالى ذاكراً عدداً من القرائن والشواهد التي تدل على ذلك المعنى، وقد أراد المفسرون شراً وأراد السيد الشهيد خيراً^{١٣}، وكذا في العاديات في قوله تعالى (والعاديات ضَبْحًا - العاديات/١) فقد فسرها بالعدو المعنوي الذي ينطبق على كل ذي هدف كطالب العلم وطالب الشهرة وطالب المال وأمثالهم^{١٤}.

وكذا في معنى (القارعة) في قوله تعالى (القارعة) ❀ ما القارعة ❀ وما أدراك ما القارعة القارعة ١/ -٣) التي فسرها بكل بلاء من مصائب الدنيا والآخرة فهو ليس اسما من أسماء يوم القيامة فحسب^{١٥}.

٣- مناقشته النظريات العلمية لتجديدها أو تغييرها: لعل الفائدة من طرحه للأطروحات ((فتح عين القارئ اللبيب، وإفاته إلى مكان تجاوز الفكر التقليدي أو المتعارف في كثير من أبواب المعرفة لا في جميعها بطبيعة الحال بل في تلك النظريات المشهورة التي تعصب لها الناس وأخذ بها المفكرون بدون أن تكون ذات دليل متين أو ركن ركين))^{١٦} فهو ينبه القارئ إلى وجوب احترام ما يكتب لا تقديسه فعلى القارئ أن يعمل فكره في ما يقرأ لا أن يكون ببغاويا يردد ما يقرأ دون أعمال فكر^{١٧} إذ إن أمثال ((هذه العلوم مشحونة بالنظريات احترامها أصحابها وأخذوها كأنها مسلمة الصحة وبنوا عليها نتائج عديدة في حين يبدو للمتأمل زيفها وبطلانها مع شيء من التدقيق، ويكفي من أطروحاتنا هذه أن تكون صالحة لإسقاط الاستدلال بأمثال تلك النظريات والأفكار))^{١٨}.

٤- تميزه في تناوله القرآن ابتداء من آخره فقد ابتدأ بسورة الناس وبعكسه كان المفسرون يبتدئون بسورة الفاتحة وينتهون بسورة الناس، وقد علل فعله هذا بعاملين هما:^{١٩}

أ- العامل النفسي لتقديم الطريف في الأسلوب، وترك التقليد للأمور المشهورة.
ب- العامل العقلي فالمفسرون يجهدون أنفسهم في السور الطوال ما بعدها من السور وحينما يصلون إلى السور القصار يقل جهدهم فيأتي كلامهم مختصرا ومقتضبا، ولو فعلوا العكس فبدأوا من السور القصور لأشبعوها بحثا وتنقيبا، وهو في هذا قد جنح إلى التجديد، وابتعد عن التقليد.

٥- اعتماده أسلوب اللاتفريط مستفيدا من قوله تعالى (وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون - الأنعام/٣٨)، ويرى السيد الشهيد أن أسلوب اللاتفريط ((باب واسع يمكن على أساسه صياغة كثير من الأطروحات لكثير من المشاكل التي قد تثار في عدد من المواضيع أو المواضيع، وينسد الاعتراض عليها بأن فيها اعترافا بنقص القرآن العظيم))^{٢٠}. فالكون كما يحتوي على الكمال كذلك يحتوي على النقص إذ فيه الخير والشر، والقليل والكثير، ... الخ لاحتواء القرآن على كل ما في الكون بما فيه من النقائص والحدود فكما يحتوي القرآن على الفصاحة والبلاغة - وهي الصفة الأساسية كذلك يحتوي على ضدها، وكما يحتوي على اللغة العربية كذلك ينبغي أن يحتوي على لغات أخرى، وكما يحتوي على الظاهر العرفي ينبغي أن يحتوي على الباطن الدقي وهكذا^{٢١}.

يتبين مما سبق أن في القرآن أمورا كثيرة وفقا لأسلوب اللاتفريط منها: الكمال والنقص، والخير والشر، والقليل والكثير، واللعن بالقواعد العربية، واللغات الأجنبية.

٦- على الرغم من تناوله دلالة السور القرآنية وتفسيرها إلا إنه ليس كتاب تفسير بيد أنه ركز عنه على المشكلات الدلالية واللغوية والأسرار البيانية والبلاغية فهو يقول: ((... ولا ينبغي أن يلحق هذا الكتاب بكتب التفسير العام، فإنه ليس كذلك إطلاقا، وقد تجنبت فيه عن عمد كل ما يرتبط بالتفسير المحض...))^{٢٢}.

٧- مما يدل على شمولية كتاب منة المنان هو إحالته القارئ على تفاسير القرآن الكريم، وقد حصر اتجاهات التفسير بثلاثة هي:^{٢٣}

أ- التفسير الباطني: كتفسير ابن عربي.

بد التفسير بالحديث (بالسنة): كالبرهان في تفسير القرآن للبحراني.
تد التفسير بالرأي.

وقد أفاد من عدد كبير من المصادر يمكن تصنيفها على الآتي^{٢٤}:

أ- كتب التفسير: منها تفسير الميزان للطباطبائي، والبيان للسيد الخوئي، ومفاتيح الغيب للرازي.

ب- كتب إعراب القرآن الكريم منها اثنان هما: إملأ ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات لأبي البقاء العكبري، والملحة في إعراب القرآن لمحمد جعفر الكرباسي.

تد كتب للدفاع ضد إشكالات أوردت ضد الدين أو القرآن نحو كتاب الأمالي للسيد الشريف المرتضى، وما وراء الفقه للسيد محمد الصدر نفسه، وتنزيه القرآن عن المطاعن للقاضي عبد الجبار، وتلخيص البيان في مجازات القرآن للشريف الرضي.

ثد معجمات قرآنية ولغوية: نحو مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني، ومجمع البحرين للطبري، ولسان العرب لابن منظور، والقاموس المحيط للفيروز آبادي، وتاج العروس للزبيدي، وغيرها.

ج- كتب علوم القرآن والإعجاز والقراءات والتجويد نحو كتاب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، والإتقان في علوم القرآن للسيوطي، وغيرهما.

ح- كتب لفهم الطبيعة القرآنية نحو تفسير الجواهر للشيخ طنطاوي، والآيات الكونية لحفني أحمد، والطبيعة في القرآن الكريم للدكتور كاصد ياسر الزبيدي، وغيرها.

خ- كتب التاريخ الديني وقصص الأنبياء.

د. كتب الأخلاق: مثل إحياء علوم الدين للغزالي، وجامع السعادات للنراقي، وفقه الأخلاق للسيد نفسه.

السياق: معناه، وأنواعه

ترد لفظة "السياق" في اللغة بمعانٍ مختلفة، منها: جلب الإبل وطردها^{٢٥} والمهر، ونزع الروح. قال ابن منظور: ((السوق معروف. ساق الإبل وغيرها يسوقها سياقاً، وهو سائق وسواق... وساق فلان من امرأته أي أعطاه مهرها. والسياق: المهر، وساق بنفسه سياقاً: نزع عند الموت... والسياق نزع الروح...))^{٢٦}، وسياق الكلام: ((تتابعه وأسلوبه الذي يجري عليه))^{٢٧}.

أما في الاصطلاح فهو - السياق - ((ما يصاحب اللفظ مما يساعد على توضيح المعنى))^{٢٨} بوساطة ((بناء كامل من فقرات مترابطة في علاقته بأي جزء من أجزائه أو تلك الأجزاء التي تسبق أو تتلو مباشرة فقرة أو كلمة معينة، وهو ما يسمى بالقرينة الحالية))^{٢٩}، ولذا نجد جون لاينزيشبه علاقات السياق بنسيج العنكبوت الواسع المتعدد الأبعاد يمثل كل خيط فيه إحدى هذه العلاقات، وتمثل كل عقدة فيه وحدة معجمية مختلفة^{٣٠}.

وهذه العلاقات التي سماها الجرجاني "التعليق"^{٣١} تتمثل بالقرائن اللفظية مثل قرينة (العلامة الإعرابية، والرتبة، والنغمة...)، والقرائن المعنوية مثل قرينة (الأستاذ، والتخصيص، والنسبة...) ^{٣٢} وتؤدي هذه القرائن دوراً في إبراز أهمية الألفاظ في الجملة، وفي ضوء تلك القرائن تتحدد نوع العلاقة وأثرها في صياغة الجملة القرآنية^{٣٣}، فلا معنى لكلمة دون أن توضح في نص أو سياق إذ إن الكلمة ((تكتسب قيمتها من مجاورتها للكلمات السابقة واللاحقة لها في أي تركيب أو نص ويحدد السياق نوع هذه العلاقة))^{٣٤}، لذا لا يمكن استبعاد السياق من الدراسة

الدلالية خلافا لما يراه بعض اللسانيين مبريين ذلك بالمصاعب العملية والنظرية البالغة التعقيد في معالجة السياق بشكل مرض متناسين أنه لا يمكن التعرف على معنى جملة ما بمعزل عن السياق^{٣٥}.

ويشغل السياق حيزا واسعا في البحث اللغوي المعاصر، ويستحوذ دوره في تحديد الدلالة ويستأثر بعناية الدارسين حتى يصير نظرية متكاملة ترتبط بجهود علماء كثيرين في مقدمتهم رائد النظرية السياقية الغربية - العالم الانكليزي جون فيرث^{٣٦} - الذي اقتات على جهود علمائنا العرب في هذا الصدد أمثال: سيبويه، والجرجاني، والسكاكي، والجاحظ، وابن قتيبة، وغيرهم^{٣٧}.

ولعل أقدم عبارتين جمعتا فكرة السياق هما اللتان نادى بهما البلاغيون العرب بقولهم: "كل مقال مقام" و"كل كلمة مع صاحبها مقام" وقد عدتا من نتائج المغامرات الفكرية في دراسة اللغة في الفكر المعاصر^{٣٨}، مما حدا بالمحدثين أن يفيدوا من هذه الفكرة في تقسيم السياق على أنواع كثيرة منها: السياق العاطفي، وسياق الموقف، والسياق الاجتماعي، والسياق الداخلي، والسياق الخارجي، وغير ذلك^{٣٩}، ولعل جميع هذه التقسيمات تنحصر في نوعين رئيسيين هما:

١- السياق اللغوي "الداخلي": ويشمل السياق الصوتي، والسياق الصرفي، والسياق النحوي، والسياق المعجم.

٢- السياق غير اللغوي "الخارجي": ويشمل سياق الموقف، والسياق الاجتماعي، وسياق الحال، وسياق المقام.

ولمعرفة سياقات القرآن الكريم لابد من الإلمام بنظمه الإعجازي، وأسلوبه البياني الذي يشيع في جميع تعبيراته، ومعرفة خصائص هذا الأسلوب فضلا عن معرفة الأغراض والمقاصد الكلية والاتجاهات العامة الثابتة في النص القرآني الكريم^{٤٠}.

ومن هنا بدأت محاولات المفسرين والمؤولين من الصحابة والتابعين والعلماء بتلقي النص القرآني واستيعاب ((مرامييه ومقاصده من خلال معرفتهم بظروف التنزيل ومناسباته وبسياق أحكامه ونصوصه...))^{٤١}.

والسيد الشهيد محمد الصدر (قدس سره) واحد من هؤلاء المفسرين الذين عنوا بفكرة السياق، ولازمته في أثناء دفاعه عن الشبهات التي أثرت على القرآن الكريم لما لها من اثر كبير في الوقوف على معاني الآيات، والكشف عن مرادها، إذ ((لا ينبغي لمفسر أن يقتطع آية من القرآن ويفسرها بمعزل عن ظروفها الزمنية وعلاقتها بما قبلها وما بعدها من الآيات))^{٤٢}، والنص القرآني وإن كان سهلاً لكنه ممتنع، وأداته اللغة ((لكنه تنزيل من حكيم حميد، لذا فإن أدوات فهمه مزيج من العوامل الصناعية المكتسبة، والعوامل الفطرية الموهوبة، والفيض الإلهي، فعلى المرء أن يكون حذراً عندما يستأذن للدخول إلى حماء "سياق النص" وإلا رُدَّ على عقبيه خائباً، ولم يظفر منه بطائل))^{٤٣}.

وقد تجلت جهود السيد الصدر في نظرية السياق القرآني في مقدمة كتابه (منة المنان) من خلال الآتي:

١- تقسيمه السياق على قسمين معرفاً وحدة السياق في أثناء التقسيم فالسياق المعنوي يمثل الاتصال والتماثل في مقاصد المتكلم والمعاني التي يريد بيانها والإعراب عنها فإذا شككنا في أي مقصود من مقاصده أمكنة جعل المقاصد الأخرى دليلاً عليه كقرينة متصلة عرفية وصحيحة، وهذه هي وحدة السياق، والسياق اللفظي هو التناسق العرفي في الذوق واللفظ بحيث لو زاد شيئاً أو نقص لكان ذلك إخلالاً به، ومن ثم يكون قرينة كافية على عدم وجوده وعدم قصده من المتكلم^{٤٤}.

وقد ضرب مثالين للخلل في السياق اللفظي هما: زيادة الواو في قوله تعالى (قل أعوذ بربّ الناس ﴿١﴾ ملك الناس ﴿٢﴾ إله الناس - الناس / ١-٣) فلو وجدت الواو لاختل السياق اللفظي بالتأكيد، وعدم وجود الواو في البسملة، ولو وجدت الواو في البسملة لاختلف السياق، وهو أوضح من المثال الأول. كما ضرب مثالا لعدم الاختلاف مع تبدل الألفاظ كما لو تبدلت الفاء بالواو في قوله تعالى (والعاديات ضَبْحًا ﴿١﴾ فالمُوريات قدحا ﴿٢﴾ فالمُغِيرَاتِ ضُبْحًا ﴿٣﴾ فأثرن به نقعا - العاديات / ١-٤) فإن الجمال اللفظي يبقى مستمرا بحسب الذوق اللغوي العرفي، وتوصل إلى أن نوعي السياق يمكن استعماله في أبحاثنا إلا إن السياق اللفظي أهم وألزم في العلوم اللغوية كما يكون السياق المعنوي أهم وألزم في العلوم الأصولية والفقهية^{٤٥}.

٢- المعنى أو الهدف العام المفهوم من السور القرآنية المرتبطة بالسياق العام تساءل عما إذا كان لكل سورة على الإطلاق غرض معين أو لبعضها ذلك أو لا يوجد لأي منها أي غرض، وإنما مجموعة ألفاظ لمجموعة معانٍ لا ترتبط في ما بينها، وقد أجاب السيد عن تساؤله في أن لنزول القرآن الكريم غرضا عاما هو الهداية والإنذار بالعذاب لمن يعصيه والتبشير بالثواب لمن يطيعه، وأن لكل سورة غرضا خاصا، وهو جزء من الغرض العام، وهذا الغرض واضح بلا شك في بعض السور كما في سورة الحمد والتوحيد والكافرون والواقعة وغيرها بيد أن كثيرا من السور الطوال وغيرها مما لا يفهم منها غرض محدد، وربما يكون لسورتين غرض محدد أو معنى واحد فسياق سورة الفيل يرتبط بسياق سورة قريش لاسيما وأنهما سورة واحدة، وكذا الحال في سياقي سورة الفلق وسورة الناس المتشابهين لاسيما وقد سميتا بالمعوذتين، على أنه لا يوجد دليل عقلي أو نقلي على وجود مثل هذه الأهداف لكل واحدة من السور بل إن بعض الآيات قد تعرضت إلى معانٍ متباينة وأهداف متعددة^{٤٦}.

٣- اختيار المبدع ألفاظه المعبرة بأسلوبه الخاص بحيث تتسق مفرداته في تراكيب وأساليب ليوصل المعاني إلى ذهن السامع من دون أن يعترض عليه معترض بأن اختيارها لا مسوغ له^{٤٧} فمعه لا يمكن ((السؤال بأن الله تعالى لماذا قال: كذا، ولم يقل: كذا؛ لأنه سبحانه إنما يريد أن يوصل المعاني إلينا لا أكثر، واختياره لهذه الألفاظ يوافق الحكمة والفصاحة والمصلحة التي هي في عمله، وبذلك يندفع كثير من الأسئلة التي يمكن إثارتها عن التعبير القرآني؛ لأن جوابها أن الله تعالى أراد هذا التعبير اختياراً وليس لنا أن نناقش فيه))^{٤٨}.

٤- لعل قصور اللغة يمكن أن يكون المسؤول عن كثير من الظواهر الكلامية في حين أن التوسع في اللغة هو الحاجة الضرورية لكثير من الأمور كالقوافي الشعرية والسجع ولزوم ما لا يلزم فإذا لم يجد المتكلم في سياق معين ثلاث كلمات أو أربع اضطر إلى حصر حديثه في نطاق ضيق أو إلى تكرار العبارات نفسها لإتمام مقصوده، وهذا ما يفسر لنا عدداً من ظهور النسق القرآني كتكرار لفظ (الناس)، والتكرار في سورة (ق) وسورة (ص)، وتغير النسق في سورة مريم بمقدار ست آيات، وأن قصور اللغة ولاسيما في القرآن الكريم لا يضر بقدرة الله تعالى؛ لأن القدرة، وإن كانت تامة عنده تعالى لكنها تتعلق بالممكن المقدور أما المستحيلات فلا تتعلق بها القدرة لقصور الموضوع لا لقصور الفاعل^{٤٩}.

٥- وقصور اللغة من جملة قصور الموضوع إذ ليس فيها ما يكفي لأجل سد الحاجة، ولا يمكن اختيار الكلمات إلا تماشياً مع المجتمع وما يفهمه الناس، ولا يمكن التكلم بكلام غير مفهوم باعتبار إتمام السجع أو النسق فلو تأملنا مخلوقات الخالق في هذا الكون لوجدناه مشحوناً بالذوق الجمالي من جميع النواحي نحو شكل الورد وأجنحة الفراشات وأصوات العصافير وجمال البشر وتناسق أوراق النباتات وغير

ذلك، ومن موارد وجود هذا الذوق الفني والأدبي في القرآن الكريم التناسق في نهايات الآيات وقد سماه السيد (النسق)، ورفض أن يسميه (السجع)^{٥٠}.

٦- ومما يتصل بالسياق حديثه عما يسميه علماء الأصول (الجري والتطبيق) إذ قال: ((إن كل آية من آيات الكتاب الكريم تعد قاعدة عامة ومنهج حياة وأسلوب سلوك، قابل للانطباق على جميع المستويات، وعلى جميع المجتمعات بل على جميع الأجيال بل كل الخلق أجمعين فإن القرآن هو خلاصة القوانين والمعارف المطبقة فعلا في الكون والموجودة في أذهان الأولياء والراسخين في العلم. وهذا واضح من جميع القرآن وظهور القرآن حجة غير أننا لا نستطيع بهذا الصدد الاستدلال بالأخبار الدالة على أن القرآن يجري في الناس مجرى الشمس والقمر، وأنه لو نزل بقوم ومات أولئك القوم مات القرآن، ولكنه حي لا يموت؛ لأنه نازل من الحي الذي لا يموت))^{٥١}. ويبدو أنه (قدس سره) قد المع إلى أحاديث أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، ومنها حديث الإمام الباقر (عليه السلام) ((عن الفضيل بن يسار: قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن هذه الرواية: ما في القرآن آية إلا ولها ظهر وبطن، وما فيه حرف إلا وله حد، ولكل حد مطلع، ما يعني بقوله: لها ظهر وبطن؟ قال: ظهره وبطنه تأويله، منه ما مضى، ومنه ما لم يكن بعد، يجري كما تجري الشمس والقمر، كلما جاء منه شيء وقع...))^{٥٢}.

وحديث آخر أيضا للإمام الباقر (عليه السلام) في هذا الصدد مفاده أن ((القرآن حي لا يموت، والآية حية لا تموت، فلو كانت الآية إذا نزلت في الأقوام وماتوا ماتت الآية لمات القرآن، ولكن هي جارية في الباقيين كما جرت في الماضين))^{٥٣}.

ومثله للإمام الصادق (عليه السلام) إذ قال: ((إن القرآن حي لم يمت وأنه يجري كما يجري الليل والنهار، وكما تجري الشمس والقمر، ويجري على آخرنا كما يجري على أولنا)) ٥٤.

وروى أن رجلاً سأل الإمام الصادق (عليه السلام): ((ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدرس إلا غضاضة؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى لم يجعله لزمان دون زمان ولناس دون ناس، فهو في كل زمان جديد وعند كل قوم غرض إلى يوم القيامة)) ٥٥.

الخاتمة

١- إن مؤلف كتاب (منة المنان) السيد الشهيد الصدر الثاني (قده) قد ألفه للنخبة الواعية في المجتمع الإسلامي فقد حدد قارئ كتابه بطبقتين هما طلبة الجامعات، والأوساط الحوزوية، وقد بناه على أسلوب الأطروحات (الأسئلة والأجوبة)، واتخذ طريقة في التفسير ذكية ومختلفة عن سائر المفسرين فبدأ من نهاية المصحف الشريف؛ لأنه يرى أن هذه السور لم تعط حقها من التفسير فالمفسرون يجهدون أنفسهم في السور الطوال وأمثالها، وحينما يصلون إلى السور القصار يأتي تفسيرهم لها مقتضبا وموجزا، وتوصل وفقا لأسلوب اللاتفريط أن في القرآن أمورا كثيرة منها: الكمال والنقص، والخير والشر، والقليل والكثير، واللحن بالقواعد العربية، واللغات الأجنبية.

٢- تقسيمه السياق على قسمين معرّفا وحدة السياق في أثناء التقسيم فالسياق المعنوي يمثل الاتصال والتماثل في مقاصد المتكلم والمعاني التي يريد بيانها والإعراب عنها فإذا شككنا في أي مقصود من مقاصده أمكنة جعل المقاصد الأخرى دليلا عليه كقرينة متصلة عرفية وصحيحة، وهذه هي وحدة السياق، والسياق اللفظي هو التناسق العرفي في الذوق واللفظ بحيث لو زاد شيئا أو نقص

لكان ذلك إخلالا به، ومن ثم يكون قرينة كافية على عدم وجوده وعدم قصده من المتكلم، وتوصل السيد الشهيد إلى أن نوعي السياق يمكن استعماله في أبحاثنا اللغوية إلا إن السياق اللفظي أهم وألزم في العلوم اللغوية كما يكون السياق المعنوي أهم وألزم في العلوم الأصولية والفقهية.

٣- المعنى أو الهدف العام المفهوم من السور القرآنية المرتبطة بالسياق العام تساءل عما إذا كان لكل سورة على الإطلاق غرض معين أو لبعضها ذلك أو لا يوجد لأي منها أي غرض، وإنما مجموعة ألفاظ لمجموعة معانٍ لا ترتبط في ما بينها، وقد أجاب السيد عن تساؤله في أن لنزول القرآن الكريم غرضا عاما هو الهداية والإنذار بالعذاب لمن يعصيه والتبشير بالثواب لمن يطيعه، وأن لكل سورة غرضا خاصا، وهو جزء من الغرض العام، وهذا الغرض واضح بلا شك في بعض السور كما في سورة الحمد والتوحيد والكافرون والواقعة وغيرها بيد أن كثيرا من السور الطوال وغيرها مما لا يفهم منها غرض محدد، وربما يكون لسورتين غرض محدد أو معنى واحد فسياق سورة الفيل يرتبط بسياق سورة قريش لاسيما وأنهما سورة واحدة، وكذا الحال في سياقي سورة الفلق وسورة الناس المتشابهين لاسيما وقد سميتا بالعمودتين، على أنه لا يوجد دليل عقلي أو نقلي على وجود مثل هذه الأهداف لكل واحدة من السور بل إن بعض الآيات قد تعرضت إلى معانٍ متباينة وأهداف متعددة.

٤- اختيار المبدع ألفاظه المعبرة بأسلوبه الخاص بحيث تتسق مفرداته في تراكيب وأساليب ليوصل المعاني إلى ذهن السامع من دون أن يعترض عليه معترض بأن اختيارها لا مسوغ له فمعه لا يمكن السؤال بأن الله تعالى لماذا قال: كذا، ولم يقل: كذا؛ لأنه سبحانه إنما يريد أن يوصل المعاني إلينا لا أكثر، واختياره لهذه الألفاظ يوافق الحكمة والفصاحة والمصلحة التي هي في عمله، وبذلك يندفع كثير من

الأسئلة التي يمكن إثارتها عن التعبير القرآني؛ لأن جوابها أن الله تعالى أراد هذا التعبير اختياراً وليس لنا أن نناقش فيه.

٥- لعل قصور اللغة يمكن أن يكون المسؤول عن كثير من الظواهر الكلامية في حين أن التوسع في اللغة هو الحاجة الضرورية لكثير من الأمور كالقوافي الشعرية والسجع ولزوم ما لا يلزم فإذا لم يجد المتكلم في سياق معين ثلاث كلمات أو أربع اضطر إلى حصر حديثه في نطاق ضيق أو إلى تكرار العبارات نفسها لإتمام مقصوده، وهذا ما يفسر لنا عدداً من ظهور النسق القرآني كتكرار لفظ (الناس)، والتكرار في سورة (ق) وسورة (ص)، وتغير النسق في سورة مريم بمقدار ست آيات، وأن قصور اللغة ولاسيما في القرآن الكريم لا يضر بقدرة الله تعالى؛ لأن القدرة، وإن كانت تامة عنده تعالى لكنها تتعلق بالممكن المقدور أما المستحيلات فلا تتعلق بها القدرة لقصور الموضوع لا لقصور الفاعل.

٦- وقصور اللغة من جملة قصور الموضوع إذ ليس فيها ما يكفي لأجل سد الحاجة، ولا يمكن اختيار الكلمات إلا تماشياً مع المجتمع وما يفهمه الناس، ولا يمكن التكلم بكلام غير مفهوم باعتبار إتمام السجع أو النسق فلو تأملنا مخلوقات الخالق في هذا الكون لوجدناه مشحوناً بالذوق الجمالي من جميع النواحي نحو شكل الورد واجنحة الفراشات وأصوات العصافير وجمال البشر وتناسق أوراق النباتات وغير ذلك، ومن موارد وجود هذا الذوق الفني والأدبي في القرآن الكريم التناسق في نهايات الآيات وقد سماه السيد (النسق)، ورفض أن يسميه (السجع).

٧- حديثه عما يسميه علماء الأصول (الجري والتطبيق) مرتبط بالسياق الكلي في أن كل آية من آيات الكتاب الكريم تعد قاعدة عامة ومنهج حياة وأسلوب سلوك، قابل للانطباق على جميع المستويات، وعلى جميع المجتمعات بل على

جميع الأجيال بل كل الخلق أجمعين فإن القرآن هو خلاصة القوانين والمعارف المطبقة فعلا في الكون والموجودة في أذهان الأولياء والراسخين في العلم. وهذا واضح من جميع القرآن وظهور القرآن حجة غير أننا لا نستطيع بهذا الصدد الاستدلال بالأخبار الدالة على أن القرآن يجري في الناس مجرى الشمس والقمر، وأنه لو نزل بقوم ومات أولئك القوم لمات القرآن، ولكنه حي لا يموت؛ لأنه نازل من الحي الذي لا يموت، ويبدو أنه (قدس سره) قد المع إلى أحاديث أئمة أهل البيت (عليهم السلام).
الهوامش:

- ١- منة المنان في الدفاع عن القرآن / السيد محمد الصدر ٩.
- ٢- منة المنان، ٩.
- ٣- المصدر نفسه ١٠-١١.
- ٤- المصدر نفسه ١١.
- ٥- ينظر: قراءة النص القرآني عند السيد محمد الصدر (قدس)، رسالة ماجستير، علي جاسب عبد الله الخزاعي، كلية التربية، جامعة البصرة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- ٦- منة المنان ١٢.
- ٧- المصدر نفسه ١٣.
- ٨- المصدر نفسه، المكان نفسه.
- ٩- ينظر: السيد الشهيد محمد الصدر بحوث في فكره ومنهجه وإنجازاته العلمي / نخبة من الباحثين والمفكرين ١٥/٢ ضمن البحث الموسوم: منهج الأطروحة في تفسير منة المنان (تأصيل وتطبيق)، السيد عبد السلام زين العابدين.
- ١٠- منة المنان ١٢.
- ١١- ينظر: السيد الشهيد محمد الصدر بحوث في فكره ومنهجه وإنجازاته العلمي ١٧/٢ ضمن البحث الموسوم: منهج الأطروحة في تفسير منة المنان (تأصيل وتطبيق)، السيد عبد السلام زين العابدين.
- ١٢- منة المنان ١٦.
- ١٣- ينظر: المصدر نفسه ٣٠٢-٣٠٣.
- ١٤- ينظر: المصدر نفسه ٣٠١.

- ١٥- ينظر: المصدر نفسه ٢٦١.
- ١٦- منة المنان ١٥.
- ١٧- ينظر: السيد الشهيد محمد الصدر بحوث في فكره ومنهجه وإنجازاته العلمي / نخبة من الباحثين والمفكرين ١٤٩/٣ ضمن البحث الموسوم (منة المنان في الدفاع عن القرآن جرأة وتجديد / د. عهود عبد الواحد العكيلي.
- ١٨- منة المنان ١٥.
- ١٩- المصدر نفسه ١٨-١٩.
- ٢٠- منة المنان ١٥.
- ٢١- المصدر نفسه ١٤.
- ٢٢- المصدر نفسه ١٧.
- ٢٣- ينظر: منة المنان ٢٩.
- ٢٤- المصدر نفسه ٣٠-٣١.
- ٢٥- ينظر: مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، (ساق): ٤٣٦.
- ٢٦- لسان العرب، ابن منظور، (سوق): ١٠/١٦٦-١٦٧.
- ٢٧- المعجم الوسيط، مجموعة من المؤلفين، (سوق): ٤٦٥.
- ٢٨- المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، د. محمد أحمد أبو الفرج: ١١٦.
- ٢٩- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبه وكامل المهندس: ٢٨٨.
- ٣٠- ينظر: اللغة والمعنى والسياق، جون لاينز: ٨٣.
- ٣١- ينظر: دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني: ٥٣.
- ٣٢- لمزيد من التفصيل ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان: ١٩١-٢٠٤، ٢٠٥-٢٦٠.
- ٣٣- ينظر: العلاقة السياقية في بناء الجملة القرآنية (سورة هود نموذجاً)، (بحث) د. عبد الكريم ناصر محمود، مجلة آداب البصرة، ع ٣٤، ٢٠٠٢، ص: ٢٠.
- ٣٤- الدلالة السياقية عند اللغويين، د. عواطف كنوش المصطفى: ٢٣٠.
- ٣٥- ينظر: علم الدلالة، بالمر: ٥٧.
- ٣٦- ينظر: السياق في الفكر اللغوي عند العرب، (بحث) د. صاحب أبو جناح، مجلة الأقلام، ع ٣-٤، نيسان ١٩٩٢، ص: ١١٦-٣٤. ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ٢٠-٢١.
- ٣٧- ينظر: السياق اللغوي في النص القرآني، (بحث) خليل خلف بشير، مجلة دراسات نجفية، جامعة الكوفة، ع ٤، س ٢، ٢٠٠٥، ص: ٢٤١.

- ٣٨- اللغة العربية معناها ومبناها ٢٠-٢١.
- ٣٩- الدلالة السياقية عند اللغويين: ٥٢.
- ٤٠- ينظر: دلالة السياق منهج مأمون لتفسير القرآن الكريم، عبد الوهاب أبو صفية الحارثي: ٨٨-٨٩.
- ٤١- السياق في الفكر اللغوي عند العرب: ١١٩.
- ٤٢- الطباطبائي ومنهجه في تفسيره الميزان، علي الأوسي: ١٤٤.
- ٤٣- دلالة السياق: ١٢٢.
- ٤٤- ينظر: منة المنان ٢٨.
- ٤٥- ينظر: المصدر نفسه ٢٨-٢٩.
- ٤٦- ينظر: منة المنان ٢٣-٢٥.
- ٤٧- ينظر: دراسات وبحوث مؤتمر الشيخ البلاغي الثالث ١٥٨ بحث (منهج السياق النحوي القرآني عند السيدين الطباطبائي والصدر الثاني) لد. صالح كاظم الجبوري.
- ٤٨- منة المنان ٢٥.
- ٤٩- ينظر: المصدر نفسه ٢٦.
- ٥٠- ينظر: منة المنان ٢٦-٢٧.
- ٥١- ينظر: المصدر نفسه ٢١.
- ٥٢- تفسير العياشي/ محمد بن مسعود العياشي: ٨٦/١-٨٧.
- ٥٣- بحار الأنوار ٣٥/٣-٤٠٤.
- ٥٤- ينظر: المصدر نفسه ٣٥/٤٠٤.
- ٥٥- المصدر نفسه ٢/٢٨٠.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- تفسير العياشي، أبو النضر محمد بن مسعود العياشي، تح: قسم الدراسات الإسلامية، ط/١، مؤسسة البعثة- قم، ١٤٢١هـ.
- بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، ط/٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

- دراسات وبحوث مؤتمر الشيخ البلاغي الثالث، قسم الدراسات والبحوث في دائرة الشؤون القرآنية، مؤسسة شهيد المحراب، ط ١، دار الضياء للطباعة والتصميم، النجف الأشرف، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، شرحه وعلق عليه ووضع فهارسه: الدكتور محمد التنجي، ط ١، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.
- دلالة السياق منهج مأمون لتفسير القرآن الكريم، الدكتور عبد الوهاب أبو صفية الحارثي، ط ١، عمان، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- الدلالة السياقية عند اللغويين، أ.د: عواطف كنوش المصطفى، ط ١، دار السياب للطباعة والنشر والتوزيع، لندن، ٢٠٠٧م.
- السياق في الفكر اللغوي عند العرب، الدكتور صاحب أبو جناح، مجلة الأقلام، ع ٣ - ٤، نيسان، ١٩٩٢م.
- السياق اللغوي في النص القرآني، خليل خلف بشير، مجلة دراسات نجفية، جامعة الكوفة، ع ٤، س ٢، ٢٠٠٥م.
- السيد الشهيد محمد الصدر بحوث في فكره ومنهجه وإنجازاته العلمي، نخبة من الباحثين والمفكرين، ط ١، منشورات المحبين للطباعة والنشر، مطبعة: بيشرو، الملتقى الفكري والثقافي الخاص بالمرجع الديني السيد الشهيد محمد الصدر، قم المقدسة، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- العلاقات السياقية في بناء الجملة القرآنية، (سورة هود نموذجاً)، د. عبد الكريم ناصر محمود، مجلة آداب البصرة، ع ٣٤، س ٢٠٠٢م.

- الطباطبائي ومنهجه في تفسيره "الميزان"، علي الأوسي، ط١/، معاونة الرئاسة للعلاقات الدولية في منظمة الإعلام الإسلامية، سبهر، طهران، الجمهورية الإسلامية في إيران، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- علم الدلالة، بالمر، ترجمة مجيد الماشطة، مطبعة الجامعة المستنصرية، ١٩٨٥.
- قراءة النص القرآني عند السيد محمد الصدر (قدس سره)، رسالة ماجستير، علي جاسب عبد الله الخزاعي، كلية التربية، جامعة البصرة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، ط٣/، دار صادر بيروت، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- اللغة العربية معناها ومبناها، الدكتور تمام حسان، ط٤/، عالم الكتب، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- اللغة والمعنى والسياق، جون لاينز، ترجمة: عباس صادق الوهاب، ط١/، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٧م.
- المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، الدكتور محمد أحمد أبو الفرج، ط١/، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٦٦م.
- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس، ط٢/، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٤م.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ط٢/، منشورات ذوي القربى، مطبعة أميران، ١٤٢٣هـ.
- المعجم الوسيط، قام بإخراجه: إبراهيم مصطفى، وحامد عبد القادر، أحمد حسن الزيات ومحمد علي النجار، دار الدعوة للتأليف والطباعة والنشر والتوزيع، مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات، إحياء التراث، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

- مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني تح/ صفوان عدنان داوودي: ط٤، دار القلم-دمشق، الدار الشامية-بيروت، مطبعة كيميا، ١٤٢٥هـ.
- منة المثنان في الدفاع عن القرآن، آية الله العظمى السيد محمد الصدر، ط١، مطبعة: كوثر، الناشر: ذوي القربى، محرم الحرام ١٤٢٦هـ.

Ment Mannan and the theory of context

Assistant Professor Dr. Khalil Bashir behind

Teaching in the Department of Arabic Language -

Faculty of Arts - University of Basra

Hamad , who guided us to this and we have been guided to not be guided God , prayer and peace envoy mercy to the worlds , Habib god worlds Mohamed Lamine , and The God of the good and virtuous and after Valshahyd happy Ayatollah Mohammed Mohammed Sadiq al-Sadr (Jerusalem secret) Jhbz of the geniuses of thought and interpretation and jurisprudence the assets have been trying to read the book (Mena Mannan in the defense of the Qur'an) , and I was impressed by his own way in the discussion of ideas and opinions , and found it to be familiar with the ideas and theories of modern theoretical context, and this shows to keep up with Mr. martyr of the modern era , and brief him on most of the visions and ideas of modern , especially that has to religion , Islam and the Koran irrelevant that the application of the theory of context on the text of the Quran is his privacy ; because the

Quranic text Porter aspects as multiple faces multiple contexts shall be an impact in guiding significance and diversification. came this study was to give a clear picture of the theory of context Quranic in his book (Menna Mannan in the defense of the Qur'an) , especially in the introduction to his book , it serves as a pioneer in the theory of contextual approach did not entrust it in the books of the previous interpretation of the master is not in the books that deal with the Qur'an ,

On it (Jerusalem secret) may thousand book for the elite conscious in the Muslim community has identified reader book two layers are university students , and the community seminary , was built on the style theses (questions and answers) , and took the method of interpretation is smart and different from the rest of the commentators began from the end of the Holy Quran ; because he sees that the wall did not give the right of interpretation Vamufsrn straining themselves in the fence sleepless and the like , and when they reach the fence Kassar comes interpret the short, concise , and reached according to the method of Allatafrat that in the Qur'an many things including: perfection and shortages , and good and evil , and a little and a lot , the melody and the rules of Arab and foreign languages. has reached Mr. martyr in this introduction to the context of verbal and committed the most important in the science of language , and the context of moral committed in assets

and jurisprudence. And Seyed Mohammad Sadr (Jerusalem secret) efforts and clear in theory context dealt with this search.